

## الوافي في الوفيات

عوارفه لأهل الكشف قوت ... وإحياء لعلمهم الغزير .  
إشارته النجاة لمن وعاهها ... ومنطقه شفاء للصدور .  
تحية من ذريعته إليه ... خلاصة نية وصفا ضمير .  
وفي جمل الفصول له مثير ... إلى المقصور في تلك القصور .  
ولو واتاه تيسير وفوز ... بتكميل المقاصد والسرور .  
وقائل سره وجه التهاني ... ولاح طوابع السعد المنير .  
سعى ورمى جمار البعد عنه ... وطاف بكعبة الحرم الخطير .  
ولم يقنع بتحفة بنت فكر ... ولا اعتاض السطور عن الحضور .  
وأنشدني لنفسه يمدح رسول الله ﷺ وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة :  
من الطويل .

دعاها تواصل سيرها بسراها ... ولا تردعاها فالغرام دعاها .  
ولا تخشيا منها كلالاً من السرى ... وحقكما أن الكلال عداها .  
فإن مل حاديتها وحر دليلها ... هداها إلى تلك القباب سناها .  
عسى ينقضي في مسجد الخيف خوفها ... وتلقى مناها في نزول مناها .  
وتجزع من ماء الأجير شربة ... وتنقع من حر الذميل صداها .  
متى ما تخللت النخيل بيثرب ... عدمت تثريبها وعناها .  
ولم يبق من أكوارها في ظهورها ... ظهور إذا ما بطن مر حواها .  
إليك رسول الله ﷺ سعي عصاة ... تعد خطاها فيك محو خطاها .  
أنت وقراها موقر بذنوبها ... فأحسن كعادات الكرام قراها .  
وليس لها عند الإله وسيلة ... سواك إذا ما النار شب لظاها .  
وأنشدني ما كتبه لصاحب مادين يودعه وقد توجه للحج سنة خمسين وسبع مائة : من الكامل .  
ودعتكم وتركت قلبي عندكم ... ورحلت بالمخلوق من صلصال .  
فالقلب في الفردوس يشهد حسنكم ... والجسم في نار التفرق صال .  
وكتبت إليه لما قدم إلى دمشق متوجهاً إلى الحجاز سنة خمسين وسبع مائة سؤالاً كنت كتبتة  
إلى الشيخ نجم الدين داود بن علي القحفيزي وهو : من الطويل .  
ألا إنما القرآن أكبر معجز ... لأفضل من يهدى به الثقلان .  
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره ... بإيجاز ألفاظ وبسط معاني .

ولكنني في الكهف أبصرت آية ... بها الفكر في طول الزمان عناني .  
وما ذاك إلا استطعما أهلها فقد ... نرى استطعماهم مثله ببيان .  
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر ... مكان ضمير إن ذاك لشان .  
فأجابني الشيخ زين الدين نظماً ونثراً : من الطويل .  
سألت لماذا " استطعما أهلها " أتى ... عن استطعماهم إن ذاك لشان .  
وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف ... على سبب الرجحان منذ زمان .  
فهاك جواباً رافعاً لنقابة ... يصير به المعنى كراي عيان .  
إذا ما استوى الحالان في الحكم رجح الص ... مير وأما حين يختلفان .  
بأن كان في التصريح إظهار حكمة ... كرفعة شأن أو حقارة جان .  
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا ... وما نحن فيه صوحوا بأمان .  
وهذا على الإيجاز واللفظ جاء في ... جوابي منثوراً بحسن بيان .  
فلا تمتحن بالنظم من بعد عالماً ... فليس لكل بالقريض يدان .  
وقد قيل أن الشعر يزري بهم فلا ... تكاد ترى من سابق برهان .  
ولا تنسني عند الدعاء فإنني ... سأبدي مزايكم بكل مكان .  
وأستغفر الله العظيم لما طغى ... به قلبي أو طال فيه لساني .  
والجواب المبسوط بالنثر فهو : بسم الله الرحمن الرحيم